المتباعدة ؛ ووقفت أمام هذه الدارات المنثورة على أكتاف الطرق أشهد بساطتها المحببة ... كان أروع ما فيها هذه الحدائق القائمة على كتف الصحراء ، وهذا الياسمين المنتثر على الرمال الصفراء ، وتلك الأزاهير الفواحة فى الأرض الجدباء . . . لقد ضمت عالمين متباعدين فألفت بينهما ، فإذا الخضرة الزاهية تتموج على حفاف الصحراء الصامتة ؛ وإذا الزهر الندى يقبل الرمل الحالم ، وإذا دنيا الحضارة والترف تتآخى مع دنيا الجلال والخشونة ، فى عالم رائع أخاذ

— ٦ —

كان كل شىء فى « عين شمس » يسلمنى إلى سلسلة بعيدة من مفاتن الجمال ... لقد أحسست النشوة فى كل نظرة ، ووجدت الهدوء فى كل مشهد ، وأحببت الصحراء فوق ما كنت أحبها ، وفنيت فى أجوائها المتسمة ، وفى فضائها الرهيب . . . ولم أذق الخشوع مثل ما لقيته فى فناء مسجدها الجامع . . . لقد سليت على الرمل الممتد ... فإذا أنا أحلق فى عوالم مُثلى وسموات عليا ، وإذا أنا أنسى كل شىء وأغيب عن كل شىء ، وأن هدفى كل ما حولى ، وإذا أنا أنشد الحقيقة الحقة ، والخير المحض ، والجمال المطلق . . . وأتلمس إلى ذلك الهداية والنور ، وأحس اليقين والاطمئنان ؛ وأجد من اللذات ما لم أجده من قبل فى مكان

— ٧ —

حين جلست فى المساء أنتظر أن ينشق هذا الهدوء الضافى عن القطار الصاخب ، كان كل ما حولى يرتل نغمة السكون على هدهدة الليل الهابط ... لقد انتشرت على صفحة السماء قطع متناثرة من الغيم الوردى الزاهى ، واستعارت الدنيا لحظات هذا اللون الجميل ، فصبغت به كل ما حولها ... ثم لم يلبث أن اضطرب واهتز كما يهتز الطير الذبيح ... لقد طمس عليه الليل ، فغابت آخر شعاعاته من الأفق حين كان عامل المحطة يبث أول ألسنة النار الحمراء فى كومة من الخشب المشتعل

... لشد ما تمنيت أن أكون فى « عين شمس » هذا العامل السعيد ... !

« القاهرة » شكرى فيصل

من تسابيح القلوب

نشيد المغرب الباكى . . .

[إلى فاتنتى بسحرها الشق ... !]

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

إِذَا مَا اللَّيْلُ نَادَاكِ ... وَغَنَّى حَوْلَ دُنْيَاكِ

نَشِيدَ المَغْرِبِ البَاكِى ... فَهُبِّى وَانْشُرِى فَجْرَا

عَلَى أَحْلَامِهِ الحَيْرَى ... لَعَلَّ جِرَاحَهَا تَبْرَا . . .

وَكُونِى فِى الدُّجَى شِعْرَا

يَهُزُّ الغَيْبَ إِنْشَادَا ... وَيُسْعِدُ عُمْرِىَ الشَّاكِى

أَنَا اللَّيْلُ الَّذِى نَادَى ... وَمَا غَنَّيْتُ إِلَّاكِ ! !

* * *

وَإِنْ طَارَتْ لَكِ الرِّيحُ ... يُرَتِّلُ فَوْقَهَا رُوحُ

غَرِيبُ اللَّحْنِ مَجْرُوحُ ... رَآكِ فَقَالَ : لَبَّيْكِ

هَبِينِى سِحْرَ عَيْنَيْكِ ... لِأُلْقِىَ بَيْنَ كَفَّيْكِ

صَلَاةَ العِطْرِ لِلْأَبَدِ ...

فَزُفِّى الحُبَّ أَنْوَارَا ... وَأَنْغَامًا لِمُضْنَاكِ

أَنَا الرُّوحُ الَّذِى طَارَا ... لِيُبْعَثَ حِينَ يَلْقَاكِ

أَنَا اللَّيْلُ ، أَنَا الرِّيحُ !

أَنَا اللَّحْنُ ، أَنَا الرُّوحُ !

فَهَاتِى خَمْرَ نَجْوَاكِ

محمود حسن اسماعيل